سموات ومن الارض مثلهن قال فى كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم والله اعلم. وقالت القدماء ان الارض سبع على المجاورة والملاصقة فافتراق الاقاليم على المطابقة والمكابسة والمعتزلة من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم من يرى ان الارض سبع على الارتفاع والانخفاض كدرج المراقى. واختلفوا فى البحار والمياه والانهار فروى المسلمون ان الله خلق البحر مُرًّا زُعاقًا وانزل من السماء الماء العذب كما قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنّاه فى الارض وكل ماء عذب من بير او نهر من ذلك فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكًا معه طشت فجمع تلك المياه فردّها الى الجنّة ويزعم اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة الفرات وسَيْحون وجيحون ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة مشارق الارض. واما كيفية وضع البحار فى المعمورة فأحسن ما بلغنى فيه ما حكاه ابو الريحان البيرونى فقال اما البحر الذى فى مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد طَنْجَة والاندلس فانه سمّى البحر المحيط وسمّاه اليونانيّون أُوقيانوس ولا يُلتجّ فيه انما يُسْلَك بالقرب من ساحله وهو يمتدّ من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم فى شمال الصقالبة ويمتدّ الى قرب ارض بُلْغار بلاد المسلمين ويعرفونه ببحر وَرَنْكه وهم امّة على ساحله ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض التُّرك أَرَضُون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة. واما امتداد البحر المحيط الغربى من ارض طنجة نحو الجنوب فانه ينحرف على جنوب ارض سودان المغرب وراء الجبال المعروفة بالقمر التى تَنْبع منها عيون نيل مصر وفى سلوكه غَرَرٌ لا تَنْجُو منه سفينة. واما البحر المحيط من جهة الشرق وراء اقاصى ارض الصين فانه ايضا غير مسلوك ويتشعّب منه خليج يكون منه البحر الذى يسمّى فى كل موضع من الارض الذى تحاذيه فيكون ذلك اوّلًا بحر الصين ثم الهند وخرج منه خلجان عظام يسمّى كل واحد

Digitized by Google
Original from COLUMBIA UNIVERSITY
Generated on 2015-03-20 17:03 GMT / http://hdl.handle.net/2027/nnc1.cr0440582
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-google

منها بحرًا على حدّه كبحر فارس والبصرة الذى على شرقيّه تيز ومُكْران وعلى غربيّه فى حياله فرضة عُمان فاذا جاوزها بلغ بلاد الشِحْر التى يُجْلَب منها الكُنْدُر ومرّ الى عدن وانشعب منه هناك خليجان عظيمان احدهما المعروف بالقُلْزُم وهو ينعطف فيُحيط بأرض العرب حتى تصير به كالجزيرة ولانّ الحبشة عليه بحذاء اليمن فانه يسمّى بهما فيقال لجنوبيّه بحر الحبشة وللشمالى بحر اليمن ولمجموعهما بحر القلزم وانما اشتهر بالقلزم لان القلزم مدينة على مُنْقَطَعه فى ارض الشام حيث يستدقّ ويستدير عليه السابر على الساحل نحو ارض الحجاز والخليج الاخر المقدّم ذكره هو المعروف بحَبَش البربر يمتدّ من عدن الى سُفالة الزنج ولا يتجاوزها مركبٌ لعظم المخاطرة فيه ويتّصل بعدها ببحر اوقيانوس المغربى وفى هذا البحر من نواحى المشرق جزاير الرانج ثم جزاير الديبجات وقُمَيْر ثم جزاير الزنج ومن اعظم هذه الجزاير الجزيرة المعروفة بسَرَنْديب ويقال لها بالهندية سنكاديب ومنها تُجْلب انواع اليواقيت جميعها ومنها يجلب الرصاص القَلْعى وسُربزه ومنها يجلب الكافور ثم فى وسط المعمورة فى ارض الصقالبة والروس بحر يعرف ببُنْطُس عند اليونانيين وعندنا يعرف ببحر طرابزندة لانها فُرضة عليه ويخرج منه خليج يمرّ على سور مدينة القسطنطينية ولا يزال يتضايق حتى يقع فى بحر الشام الذى على جنوبيّه بلاد المغرب الى الاسكندرية ومصر وبحذائها فى الشمال ارض الاندلس والروم وينصبّ الى البحر المحيط عند الاندلس فى مضيق يُذكر فى الكتب بمعبرة هيرَقْلَس ويُعْرَف الآن بالزُقاق يَجْرى فيه ماءه الى البحر المحيط وفيه من الجزاير المعروفة قُبْرُس وسامس ورودس وصقلية وامثالها وبالقرب من طبرستان بحرٌ فُرْضَةُ جُرجان عليه مدينة آبسكون وبها يُعْرَف ثم يمتدّ الى طبرستان وارض الديلم وشروان وباب الابواب وناحية اللّان ثم الخَزَر ثم نهر اتل الآتى اليه ثم ديار الغُزية ثم يعود الى آبسكون وقد سُمّى باسم كل بُقْعة حاذاها ولكن اشتهاره

Generated on 2015-03-20 17:04 GMT / http://hdl.handle.net/2027/nnc1.cr00440582
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-google
Digitized by Google
Original from COLUMBIA UNIVERSITY

عندنا بالخزر وعند الاوايل بجُرْجان وسمّاه بطلميوس بحر ارقانيا ولمس يتّصل
بحر اخر، فامّا ساير المياه المجتمعة فى مواضع من الارض فهى مستنقعات
وبطايح وربّما سُمّيت بُحَيْرات كبحيرة افامية وطبرية وزُغَر بأرض الشام وكبحيرة
خوارزم وآبسكون بالقرب من بَرْسَخان، وسترى من هذه الدايرة فى الصورة
الثانية لك تقابل هذه الوجهة ما يدل على صورة ما ذكرناه بالتقريب ❁
واختلفوا فى سبب ملوحة ماه البحر فزعم قوم انه لما طال مَكْثُه وأَلَحّت الشمس
عليه بالاحراق صار مُرًّا ملحًا واجتذب الهواء ما لَطُفَ من اجزاءه فهو بقيّة ما
صَفّتْه الارض من الرطوبة فغَلُظَ، وزعم اخرون ان فى البحر عروقًا تغيّر ماء
البحر فلذلك صار مُرًّا زُعاقًا وزعم بعضهم ان الماء من الاستحالات فطَعْمُ كل ماء
على طعم تُرْبَته، واختلفوا فى الجبال قال الله تعالى والقى فى الارض رواسى ان
تميد بكم وقال الم نجعل الارض مهادًا والجبال اوتادًا، وحكى عن بعض اليونان
ان الارض كانت فى الابتداء تُكَفَأُ لصغرها وعلى طول الزمان تكاثَفَتْ وثبتَتْ
وهذا القول يصدّقه القران لو انه زاد فيه انها تَثْبت بالجبال، ومنهم من زعم
ان الجبال عظام الارض وعُرُوقُها، واختلفوا فيما تحت الارض فزعم بعض
القدماء ان الارض يُحيط بها الماء والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به
النار والنار يحيط بها السماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة الى السابعة ثم
يحيط بها فلكُ الكواكب الثابتة ثم فوق ذلك الفلك الاعظم المستقيم ثم
فوقه عالَم النفس وفوق عالم النفس عالم العَقْل وفوق عالم العقل البارى جَلّتْ
عظمته ليس وراءه شيء فعَلَى هذا الترتيب ان السماء تحت الارض كما هى
فوقها، وفى اخبار قُصّاص المسلمين اشياء عجيبة تضيق بها صدورُ العقلاء انا
احكى بعضها غير معتقد لصحّتها، رووا ان الله تعالى خلق الارض تُكَفَأُ كما
تكفا السفينة فبعث الله ملكًا حتى دخل تحت الارض فوضع الصخرة على
عُنقه ثم اخرج يَدَيْه احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين

Generated on 2015-03-20 17:06 GMT / http://hdl.handle.net/2027/nnc1.cr00440582
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-google
Digitized by Google
Original from COLUMBIA UNIVERSITY

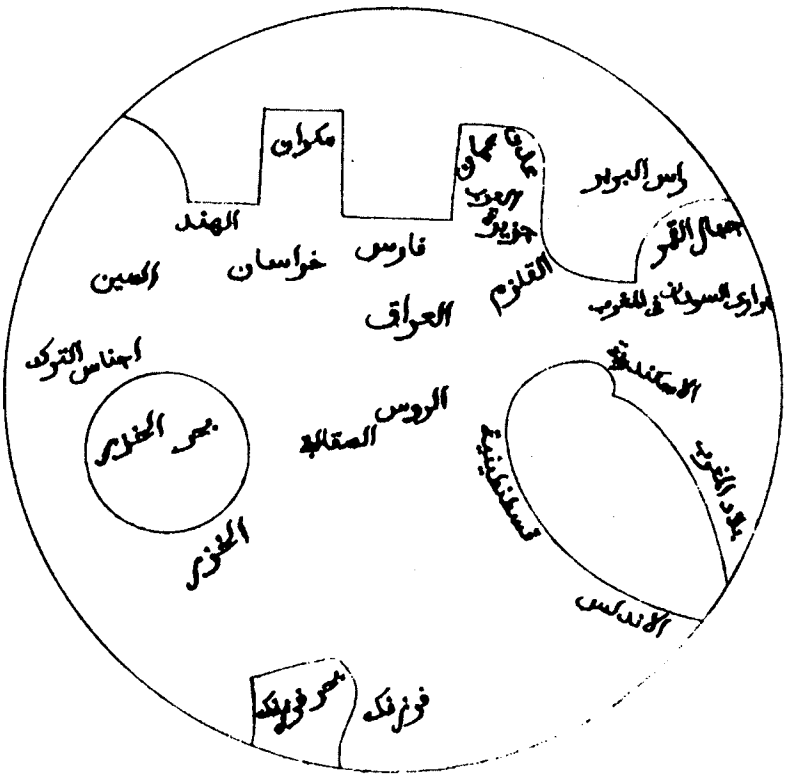


المحيط الشمالي

Digitized by Google
Original from COLUMBIA UNIVERSITY
Generated on 2015-03-20 17:09 GMT / http://hdl.handle.net/2027/nnc1.cr00440582
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-google